

# 891 | تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم | الشيخ

## عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ العلامة حافظ بن احمد الحكمي رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين وجميع المسلمين. يقول في كتابه معارج القبول بشرح سلم الوصول

الى علم الاصول بالتوحيد في فصل ما جاء في بيان الحوظ والكوتر. قال رحمه الله واما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله الله عنهما فقال البخاري رحمه الله تعالى حدثنا سعيد ابن ابي مريم قال حدثنا نافع بن عمر عن ابن ابي اليك انه قال قال عبد الله بن ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب

منها فلا يظلم ابدا. ورواه مسلم بلفظ حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك. وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه فلا يظلم بعده وابدأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا

وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله. ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فهذا الحديث حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما وهو في الصحيحين حديث جامع لجملة من اوصاف الحوض المورد حوض نبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه من حيث سعته وطعمه ورائحته وكيزانه وان من شرب منه شربة لا يظلم بعدها ابدا اما سعة الحوض

فقد قال عليه الصلاة والسلام حوضي مسيرة شهر حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وهذا انما يكون في مربع الشكل انما يكون في مربع الشكل فزواياه سواء فتكون اطواله متساوية فطواله متساوية شهر في شهر وهكذا وجاء في بعض الاحاديث ذكر التحديد بمسافات بين مدن ومر معنا احاديث في ذلك وذلك كله من وجه التقريم. ولهذا لا تعارض بين الا هذه الاحاديث وان تقاربت بعض هذه المدن وتباعدت بعضها

فان ذلك ذكره عليه الصلاة والسلام على وجه التقريرين وفي هذا الحديث حدث حده بمسيرة شهر اي في السفر على الابل السفر المعتدل المتوسط المعتاد قال وماؤه ابيض من الورق وفي اللفظ الاول من اللبن اي نصوصا في البياض وحسنا وجمالا وريح اطيب من المسك اي له رائحة لهذا الماء رائحة طيبة زكية جميلة. هي اطيب من رائحة المسك وكيزانه

كنجوم السماء سبق ان مر معنا في بعض الاحاديث كعدد نجوم السماء. وهنا قالوا وكيزانه كنجوم السماء واعمنا الاول فوكك فهو كيزانه كنجوم السماء اي كثرة واشراقا وبهاء وحسنا وجمالا من شرب منه لم يظلم بعده ابدا من شرب منه لا يحس بعد ذلك بالظلم ولا يجد بعد ذلك ظمأ فاذا شرب الماء بعد ذلك يشربه التلذذ والهناء لا للعطش والحاجة للماء نعم

قال رحمه الله واما عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو ما تقدم في اول الباب. وروى ابن جرير عن سعيد بن جبير عن رضي الله عنه انه قال الكوتر نهر في الجنة حافته ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ابيض من الثلج واحلى من العسل وله عن عطاء ابن السائب رحمه الله انه قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوتر قلت حدثنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه الخير الكثير. فقال صدق والله انه للخير الكثير

ولكن حدثنا ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما نزلت انا اعطيناك الكوتر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوتر نهر في الجنة حافته من ذهب ويجري على الدر والياقوت تقدم آ ان ابن عباس رضي الله عنهما فسر الكوتر في قوله تعالى انا اعطيناك الكوتر بالخير الكثير. وجاء في الحديث المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الكوتر نهر اعطيه النبي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ولا تعارض بين ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وما جاء في الحديث المرفوع ان الكوتر هو

النهر الذي اعطيه النبي عليه الصلاة والسلام

لان الخير الكثير يشمل النهر الذي اعطيه النبي عليه الصلاة والسلام وغيره من عطاء الله الواسع الكثير سبحانه وتعالى ولهذا فان سعيد بن جبير لما سئل اه لما اورد قول قول ابن عباس رضي الله عنهما

انه الخير الكثير فقال صدق والله فقال صدق والله لو كان هناك تعارض بينه وبين ما بعده لا خطأ القول لكن قال صدق والله ولكن حدثنا ابن عمر قال لما نزلت انا اعطيناك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر

في الجنة حافظاه من ذهب يجري على الدر والياقوت فقله صدق والله ولكن هذا يدل على ان ما ذكر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يتنافى مع ما جاء لا يتنافى معه ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكوثر هو الخير الكثير نعم

قال رحمه الله واما عن اسماء رضي الله عنها فقال البخاري رحمه الله تعالى حدثنا سعيد بن ابي مريم عن نافع ابن عمر قال حدثني ابن ابي مليكة عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني. فاقول يا ربي مني ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم

وكان ابن ابي مليكة رحمه الله يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتتن عن ديننا. ورواه مسلم بسند صحيح عن عبد الله ابن عمرو متصل بمتنه ولفظه كلفظ البخاري. من يقرأ هذا المعنى

الذي ذكر في هذا الحديث ومر معنا له نظائر عديدة في الاحاديث المروية في الحوض وهي النكوص على الاعقاب قال هل شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم. اذا كان في

الناس في الزمن الاول في الزمن الاول الذي هو خير قرون الامة وافضلها الزمن الذي فيه صفوة الامة وخيارها وجد فيهم من نكس على عقبيه وجد فيه من نكس على عقبيه

ورجع القهقر ومن ارتد عن دين الله سبحانه وتعالى فاذا كان ذلك قد وجد في الزمن الاول فكيف بالزمن المتأخر البعيد عن عهد النبوة فكيف بالزمن المتأخر البعيد عن عهد النبوة؟ لا شك ان الامر فيه احد

روى اشد وان المرء مع كثرة الفتن وتعدد الصوارف ينبغي ان يفرغ الى الله سبحانه وتعالى ان يعيده من الضلال وان يجنبه الفتن وان يثبتته على الحق والهدى وعبدالله ابن ابي مليكة تابعي جليل ادرك عددا من الصحابة رضي الله عنهم

لما سمع وبلغه هذا الحديث تأثر بسماعه وكان من بعد ذلك يواظب على هذه الدعوة. اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او ان نفتتن عن ديننا لانه رأى خبرا صادقا عن نبينا عليه الصلاة والسلام

انه يوم القيامة يقال له حينما يقول عن ناس هؤلاء مني من امتي يقال لا تدري ما احدثوا بعدك لا يزالون اه يرجعون على اعقابهم ما برحوا يرجعون على اعقابهم

فهذا شيء مخيف وموقف للقلوب وان الانسان يجب ان يكون على حذر شديد من الفتن والصوارف التي تبعده عن دين الله سبحانه وتعالى التي تهلك وان يحرص المرء على الدعاء

واعظم الدعاء فالدعاء الذي كان يكثر منه نبينا عليه الصلاة والسلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وهذه الدعوة التي اه عنا جاءت عن عبد الله بن ابي مليكة دعوة عظيمة جدا. جمع فيها بين امرين في الدعاء. اللهم انا نعوذ بك ان

نرجع على اعقابنا او ان نفتتن عن ديننا او ان نفتتن عن ديننا واحد هذين الامرين مترتب على الاخر اذا وجدت الفتنة فالدين رجع الانسان على عقبيه رجع على عقبيه ونكس على عقبيه

نعوذ بالله العظيم من ذلك. نعم قال رحمه الله واما عن ثوبان رضي الله عنه فقال مسلم رحمه الله تعالى حدثنا ابو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى وابن بشار والفاظهم متقاربة. قالوا حدثنا معاذ وهو ابن هشام. قال حدثني ابي عن قتادة عن سالم

ابن ابي الجعد عن معدان ابن ابي طلحة اليعمري عن ثوبان رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني حوضي اذود الناس لاهل اليمن. اضرب بعضهم بعصاي حتى يرفض عليهم. فسئل يرفض

ارفضنا عليه حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقامي الى عمان وسئل عن شرابه فقال اشد من اللبن واحلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة. احدهما من ذهب والاخر من من ورق

ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث في ذكر الحوض عن ثوبان رضي الله عنه ان اه انه رضي الله عنه قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني عقر حوضي اذود

وعن هذود الناس لاهل اليمن تذود الناس لاهل اليمن ومعنى قوله بعقل حوض اي في موقف الابل منه. عقر الحوض هو موقف الابل. المكان التي تقف الابل عنده لتشرب من

الحوض فهو قائم على الحوض المعنى انه صلى الله عليه وسلم قائم على طرف الحوض من جهة مجيء الناس اليه وقدمهم عليه للشرب منه قائم يذود الناس لاهل اليمن. يذود الناس لاهل اليمن. اظربوا بعصي بعضهم بعصاي

يعني اردهم عن الحوض بعصاي وهذا النوع من الرد هنا هذا النوع من الرد هنا يختلف عن ما سبق وهو رد آآ ان الناقصين او رد آآ

الذين غيروا بعد

النبي عليه الصلاة والسلام وانما الرد هنا تقديم للاولى بالتقديم للاولى بالتقديم فاذا جاء ليشرى من غيره اولى منه بالتقدم للشرب رده حتى يتقدم الافضل ولهذا قال اهل العلم في قول النبي صلى الله عليه وسلم هنا في هذا الحديث اذود الناس لاهل اليمن الناس لاهل اليمن ان هذه تكرمه لهم ان هذه التكرمة لهم وكرامة لاهل اليمن لتقدم اسلامهم ولان الانصار منهم فاه ما كان منهم من نصرة ومساندة ومعاونة للنبي عليه الصلاة والسلام وذبح عنه وعن دينه

صلوات الله وسلامه عليه فنالوا هذه الكرامة يزداد من يتقدم عليهم عن الحوض حتى يتقدموا هم اولا حتى يتقدموا هم اولا قال حتى يرفض عليهم يعني حتى يسيل حتى يسيل عليهم

فسئل عن عرضه فقال من مقامي الى عمان وسئل عن شرابه فقال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغت فيه ميزابا يغت في ان يصب فيه يصب فيه ويتدفق فيه ميزابان

يمدانه من الجنة يمدنا من الجنة فيصب فيه ويتدفق فيه من ميزابان من الجنة اي من النهر الذي هو نهر الكوثر الذي في الجنة ولهذا النهر آ الكوثر غير الحوض

الكوثر نهر في الجنة والحوض في عرصات يوم القيامة. والماء الذي في الحوض يغذى من النهر الذي في الجنة بميزابان كما جاء في هذا الحديث احدهما من الذهب والاخر من فضة يصبان فيه صبا

اه ويتدفق يتدفق الماء منهما في الحوض. نعم قال رحمه الله وقال الترمذي رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن اسماعيل قال انبأنا يحيى بن صالح قال انبأنا محمد بن مهاجر عن العباس عن ابي سلام الحبشي انه قال بعث الي عمر ابن عبد العزيز رحمه الله فحبلت على

البرية على البريد فلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين لقد شق علي مركب البريد. علي لقد شق علي اركب البريد فقال يا ابا سلام ما اردت ان اشق عليك ولكن بلغني عنك حديث تحدته عن ثوبان عن النبي صلى

الله عليه وسلم في الحوض فاحببت ان تشافهني به. قال ابو سلام حدثني ثوبان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حوضي من عدن الى عمان البلقاء ماءه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد

نجوم السماء من شرب منه لم يظلم بعدها ابدا. اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوس انس ثياب الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السداد قال عمر رضي الله عنه لكني نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد نكحت فاطمة بنت عبد

لا جرم اني لا اغسل رأسي حتى يشعث ولا اغسل ثوبي حتى يلج ولا اغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ ورواه ابن ماجه بلفظ ان حوضي ما بين عدن الى ايلة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل اكاويبه كعدد

السماء من شرب منه شربة لم يظلم بعدها ابدا. الحديث. وفيه قال فبكي عمر حتى اخضرت لحيته. وفيه ادهن رأسي حتى يشعث ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث وفيه حرص عمر ابن عبد العزيز

اه رضي الله عنه وارضاه امير المؤمنين على آ ما بلغه من حديث آ عن ثوبان يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر الحوض فتشوق لسماعه

تشوق لسماعه فارسل يطلب مجيء ثوبان اليه في البريد البريد ينطلق بسرعة لانهم كانوا يضعون اللي هي للخيل آ اماكن تتناوى فيها يعني ينطلق الخيل الى منطقة ثم يبذل باخر ثم يبذل باخر حتى يكون الوصول

الى المكان سريعا فما يوصل اليه مثلا في شهر يوصل اليه بايام بايام يعني قائل فالحاصل انه ارسل اليه شافه بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في

ذكر الحوض وذكر اه سعته وذكر طعمه وعدد اكاويبه وان من شرب شربة من لم يظلم بعدها ابدا. وان اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين فقراء المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس ثيابا. اه فقراء المهاجرين

جاء اه تقديمهم حتى في القرآن في مواطن في مواطن عديدة تقدم اسلامهم اه نصرتهم ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم وهجرتهم بترك الوطن والمال والتجارة مصالح وخرجوا وبعضهم كانوا تجارا الى المدينة فقرا ليس عندهم شيء. اثروا دين الله سبحانه وتعالى

والهجرة مع النبي او الى النبي صلى الله عليه وسلم. فكان فكانت حالتهم كما وصف في الحديث الشعث رؤوسا الدنس ثيابا. الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد يعني الابواب

المهم ومعنى لا تفتح لهم السدد اي لا يؤبه بهم آ قال عمر لكني نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد فذكر من حاله ثم قال لا جرى ما اني لا اغسل رأسي حتى يشعث ولا اغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى

وجائرا في الرواية الاخرى انه بكى حتى اه اخبرت لحيته يعني ابتلت لحيته من الدموع تأثرا بهذا الحديث الوارد في الحوض عن صلى الله عليه وسلم نعم قال رحمه الله واما عن ابي ذر رضي الله عنه فقال مسلم رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه

ابن ابراهيم واللفظ لابن ابي شيبه قال اسحاق اخبرنا وقال الاخران حدثنا عبدالعزيز بن عبد الصمد العامي عن ابي عمران الجوني عن عبدالله بن الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ما انية الحوض؟ قال والذي نفس محمد بيده لانيتها اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة المظلمة المصحبة. المصحبة انية الجنة من انية الجنة من شرب منها لم يظلم اخر ما عليه. يشخب ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظلم عرضه مثل طوله ما بين عمان ما بين عمان الى ايلة. ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل. رواه الترمذي بهذا اللفظ وقال حسن صحيح غريب. قوله في هذا الحديث الا في الليلة المظلمة المصحبة يعني الليل اذا كان بهذه الصفة مظلم ومصحي يعني ليس فيه سحاب معنى مصحبة اي ليس دون لك ودون السماء سحاب او قتره او غبار. فاذا كان آآ مظلمة الليلة تكون مظلمة متى في اخر الشهر في اخر الشهر تكون ليلة مظلمة لكن اذا كان القمر في الابداع تكون ليلة مضيئة فالليلة المظلمة المصحبة التي ليس هناك سحاب ولا غبار ترى فعلا

اه النجوم بشكل واضح لكن لو كان هناك سحاب او كان هناك غبار او كانت الليلة آآ ليلة ابدار في شدة ضياء القمر ونوره لا يكون لا تكون النجوم بهذا الوضوح لكن في الليلة المصحبة ترى جمال النجوم في آآ في السماء وكثرتها. ولهذا قال الا في الليل المظلم المصحبة انيته انية الجنة. يعني آآ هذه الانية هي انية الجنة التي يشرب فيها من آآ الحوض من شرب منه لم يظلم اخر ما عليه. نعم ومعنى يشخب فيه ميزابان من الجنة اي يصب في ميزابان من الجنة. نعم

قال رحمه الله واما عن ام سلمة رضي الله عنها فقال مسلم بن الحجاج حدثني يونس بن عبدالاعلى الصدفي قال اخبرني عبدالله بن وهب قال اخبرني عمرو وهو ابن الحارث ان بكيرا حدثه عن القاسم ابن عباس الهاشمي عن عبد الله ابن رافع مولى ام سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت اسمع الناس يذكرون الحوض اسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كان يوما من ذلك والجارية تمشطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس فقلت للجارية استأخري عني. قالت انما دعا الرجال ولم يدعوا النساء. فقلت اني من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكم فرط على الحوض فايها لا يأتين احدكم فيذب عني كما لب البعير الضال فاقول فيم هذا؟ فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا. نعم وهذا فيه حرص اه النساء نساء الصحابة وازواج النبي عليه الصلاة والسلام على الخير وسماعه. وهذا مثال

بديع جدا ويظهر الحرص من من جهتين. الجهة الاولى قولها رضي الله عنها كنت اسمع الناس يذكرون الحوض ولم اسمع ذلك من الرسول عليه الصلاة والسلام اي انها متشوقة انا تسمع ذلك من اه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام مباشرة ليحصل لها علو بالسماع بان تكون سمعته من النبي عليه الصلاة والسلام بدون واسطة. فهذا تشوقها لسماع العلم وتلقيه الناحية الثانية ان لما قال يا ايها الناس اوقفت الجارية عن مشطها حتى تتفرغ لسماع النبي فارادت الجارية ان تستمر قالت انما قال يا ايها الناس قال اقلت قال انما دعا الرجال ولم يدعوا النساء قالت اني من الناس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس

يا ايها الناس فاخذت تستمع الى هذا الحديث العظيم في ذكر الحوض نعم قال رحمه الله واما عن جابر بن سمرة رضي الله عنه فقال مسلم رحمه الله تعالى حدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني قال

حدثني ابي رحمه الله تعالى قال حدثني زياد بن خيثمة عن سماك ابن حرب عن جابر ابن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اني فرط لكم على الحوض وان بعد ما بين طرفيه كما بين عمان وايلاه

وكأن الباريق فيه فيه النجوم. عمان عندك وان بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وايلة. وكان الباريق فيهم نجوم. نعم واما عن زيد ابن ارقم فقال ابو داود رحمه الله تعالى حدثنا حفص بن عمر النبيري قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي حمزة عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فقال ما انتم بجزء من مئة الف جزء ممن يرد علي الحوض قلت قال قلت كم كنتم يومئذ؟ قال سبعمائة او ثمانمائة. هذا الحديث فيه

آآ كثرة من يردون الحوض. نسأل الله عز وجل الكريم من فضله العظيم. كثرة من يريدون الحوض. فكان عنده عليه الصلاة والسلام في يعني كان عنده سبع مئة او قرابة ثمان مئة

فنزل منزلا ومعه هذا العدد سبعمائة الى ثمانمائة. قال ما انتم يعني في العدد الذين سيردون الحوض ما انتم بجزء من مئة الف جزء من مئة الف جزء يعني انتم لا تشكلون جزءا من مئة الف. الجزء الذي اه من مئة الف هو الف اذا كان قسمت المئة الف الى اجزاء فالجزء الف وهم سبعمئة الى ثمانمائة يعني لا يصلون الى الالف فيقول عليه الصلاة والسلام ما انتم بجزء من مئة الف جزء ممن يرد علي الحوض. ففي كثرة

من يرد حوض النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهذا فيه تسويق للمسلم ان يجاهد نفسه على ان يكون من هؤلاء الذين يكرمهم الله سبحانه وتعالى ورود حوض نبيه عليه الصلاة والسلام نعم

قال رحمه الله واما عن سمرة بن جندب رضي الله عنه فقال الترمذي رحمه الله تعالى حدثنا احمد بن نيزك البغدادي قال اخبرنا محمد بن بكار الدمشقي قال انباءنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني لارجو ان اكون اكثرهم واردا قال هذا حديث حسن غريب وقد روى الاشعث ابن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ولم يذكر فيه عن سمرة وهو اصح

نعم هذا الحديث وصححه بعض اهل العلم بما له من شواهد ان لكل نبي حوضا ان لكل نبي حوضا وحوض نبينا عليه الصلاة والسلام اعظمها واكملها وصفا واوسعها

واكثرها كيزانا وذكر ان لنا نبينا عليه الصلاة والسلام كثيرا من صفات حوضه صلى الله عليه وسلم فهذا الحديث فيه ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة. وتقدم معنا قريبا ان النبي عليه الصلاة والسلام يزود رجالا عنه كما تزود الابل الغريبة قال العلماء في شرح الحديث اي من ليسوا من اهل حوضه من اتباع الانبياء فيزودهم حتى يذهب كل الى حوض نبيه

والانبياء تباهون بفضل الله سبحانه وتعالى عليهم بمن يرد من من امهم تواضع في ذلك اليوم في يوم القيامة نعم قال رحمه الله واما عن حذيفة رضي الله عنه فتقدمت الاشارة اليه عند الشيخين بعد روايتيهما حديث ابن مسعود

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى حدثنا عثمان بن ابي شيبه قال حدثنا علي بن موسهر عن ابي مالك سعد ابن طارق عن ربيعي عن حذيفة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي لابعده من ايلة الى عدن والذي

في نفسي بيده لانيته اكثر من عدد النجوم. ولا هو اشد بياضا من اللبن. واحلى من العسل. والذي نفسي بيده اني لازود عنه الرجال كما يزود الرجل الابل الغريبة عن حوضه. قيل يا رسول الله اتعرفنا؟ قال نعم تردون

علي غرا محجلين من اثر الوضوء. ليست لاحد غيركم اي من الامم. ولهذا يعني هذا يوضح ما سبق ان اه يعني من كان من الامم غير امة محمد عليه الصلاة والسلام اذا وردوا على حوضه يدودهم ليذهبوا الى احواض انبيائهم وكل يذهب الى حوض نبيا ومن لم يكن من امتي يزود عليه الصلاة والسلام عن حوضه ليذهب الى حوض نبيه آ ذكر يعني في هذا الحديث كما يزود الرجل الابل الغريبة عن حوضه. قيل يا رسول الله

عرفنا يعني تميز من كان من من امتك؟ قال نعم تردون علي غرا محجلين من اثر الوضوء وهذا فيه مكانة الوضوء والصلاة والعناية بها والمحافظة عليها واسباغ الوضوء والمواظبة على ذلك وان هذا من اعظم اسباب

ولهذا مر معنا ان انس قال تركت عجائز بالمدينة ما يصلين صلاة الا سألنا الله فيها الورود وروود حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالصلاة لها صلة بالورود الصلاة لها صلة بالورود الحوظ لان المرأة الذي يعتني بصلاته ويتطهر ويتوضأ

يعني صلاته ويحسن الوضوء اصبح بهذا الصنيع والعمل مهينا باذن الله سبحانه وتعالى بان يرد حوض النبي عليه الصلاة والسلام. نعم قال رحمه الله واما عن ابي برزة فقال ابو داود رحمه الله تعالى حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا عبد السلام

ابن ابي حازم ابو طالوت قال شهدت ابا برزة دخل على عبيد الله ابن زياد فهدثني فلان سماه مسلم وكان في السماطة فلما رآه عبيد الله قال ان محمديكم هذا لدحاح ففهمها الشيخ فقال ما كنت احسب اني ابقى في قوم

بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم. فقال له عبيد الله ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين ثم قال انما بعثت اليك لاسألك عن الحوض. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا. فقال ابو برزة نعم لا مرة

ولا اثنتين ولا ثلاثا ولا اربعا ولا خمسا. فمن كذب به فلا سقاه الله منه. ثم خرج مغضبا بيض الله ابن زياد هو امير الكوفة عبيد الله بن زيادة وامير الكوفة وبعث الى ابي برزة آ الاسلمي رضي الله عنه دعاه

وودعاه ليحدثه بما سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شيئا فيه. فلما دخل ابو برزة على عبيد الله

ابن زياد امير الكوفة قال عبيد الله ان محمديكم هذا لدحاح اي قصير وسمين ومحمديكم يعني صاحب محمد عليه الصلاة والسلام نسبة الى محمد محمديكم يعني صاحب محمد عليه الصلاة والسلام

فساءه ساء هذا الكلام ابو برزة فقال ما كنت احسب ان ابقى في قوم يعيرونني بصحبة محمد عليه الصلاة والسلام ثم قال انما بعثت اليك لاسألك عن الحوض كأنه يقول ذلك معتذرا عما بدر

معتذرا عما بدر قال انما بعثت اليك يعني ما بعثت لاعيير او ما او نحو ذلك انما بعثت اليك لاسألك عن الحوض ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين

فكأنه يقول ذلك على وجه الاعتذار عما بدر منه من من كلام وانه انما دعاه ليسأل عن الحديث فقال هل سمعت شيئا في الحوض؟ قال غير مرة لا مرة ولا اثنتين ولا ثلاث ولا اربع

قال فمن كذب به فلا سقاه الله منه فمن كذب به فلا سقاه الله منه هذا فيه فائدة مهمة ان العقائد الفاسدة التي يترتب عليها جاحد

لامور ثابتة من امور يوم القيامة

هذه من موجبات العقوبة يوم القيامة بالحرمان من هذا الشيء فمثلا من ينكر الحوض حري ان يحرم منه لانه اصلا ينكر ما قام في قلبه يوم طمعا في ان يشرب من الحوض لانه

او ينكره اصلا. لم يقم في قلبه اصلا طمع انه يشرب منه. وانه يرد عليه لانه اصلا لا يثبتته مثله قل من ينكر رؤية الله يوم القيامة والعياذ بالله. وهي ثابتة في القرآن والسنة

فمن انكر الرؤية معنى ذلك انه لم يقم يوما في قلبه طمع ان يرى الله لانه يعتقد انها غير ثابتة. فلا يقوم في قلبه طمع في ذلك فهو حري بان يحرم من ذلك وقل مثل ذلك في غير هذا من امور الاخرة الكثيرة التي يجحدها بعض الظلال

يكذبون بها نعم قال رحمه الله واما عن المستورد فتقدم في المتفق في المتفق عليه من حديث حارثة بن وهب. واما حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فقال ابن ماجة رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا زكريا قال حدثنا عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لي حوضا ما بين وبين المقدس وبيت المقدس ابيض من اللبن انيته عدد النجوم واني لاكثر الانبياء تبعا يوم القيامة

نعم واما عن عبدالله بن زيد فرواه البخاري ومسلم مطولا في قصة قسم غنائم حنين وفي اخره قوله صلى الله عليه وسلم للانصار رضي الله عنهم انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض

نعم واما عن اسامة بن زيد رضي الله عنه فقال ابن جرير رحمه الله تعالى حدثني البرني قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر ابن ابي كثير قال اخبرني حرام ابن عثمان عن عبدالرحمن ابن الاعرج عن اسامة ابن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتي حمزة ابن عبد المطلب فلم يجده فسأل عنه امرأته وكانت من بني النجار فقالت خرج خرج نبي الله عامدا نحوك فاظنه اخطأك في بعض ازقة بني النجار اولا تدخل يا رسول الله؟ فدخل

فقدمت له حيسة فاكل منه فقالت يا رسول الله هنيئا لك ومريئا لقد جئت وانا اريد جئت لقد جئت وانا اريد ان اتيك لا لاهنى لاهنك وامريك. بهذا الطعام لكن جاء جئت

وكان في نيتي ان اتي بهذا الطعام الذي صنعته للنبي عليه الصلاة والسلام نعم قال اخبرني ابو عمارة انك اعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر. فقال اجل وعظه يعني ارضه. ياقوت

ومرجان وزبرجد ولؤلؤ قال ابن كثير رحمه الله تعالى حرام ابن عثمان ضعيف ولكن هذا سياق حسن وقد صح اصل هذا بل قد تواتر من طرق تفيد القطع عند كثير من عند كثير من من ائمة الحديث. نعم يعني ليس القصة وانما الخبر الذي

ان الكوثر وصفة الكوثر هذا مر معنا في احاديث تقدمت نعم اما القصة فاسانداها ضعيف مم قال رحمه الله قلت وقد ذكرنا منها ما تيسر وفي الباب عدة احاديث غير ما ذكرنا. ولمن ذكرنا من الصحابة رضي الله عنهم

احاديث اخر لم نذكرها ولهم روايات في الاصول التي عزونا اليها غير ما سقنا. وانما اشرنا اشارة الى بعضها لتعرفوا فشهرة هذا الباب واستفاضته وتواتره مع الانجاز والاختصار ولله الحمد والمنة مع الايجاز ها؟ نعم

مع الايجاز والاختصار. نعم نسأل الله عز وجل ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد. واله وصحبه